(التمييز الفاصلة) في سورة الكهف انواعهُ ودلالاتهُ

م. م. نبراس فاضل عناد الساعدي
جامعة القاسم الخضراء/ كلية التربية / بابل/ العراق

The Distinction of the Comma in Surah Al-Kahf: Its Types, Grammatical Analysis, and Significance

By: Nibras Fadhil Anad Al-Saadi
Al-Qasim Green University / College of Education / Babylon / Iraq

-المستخلص

يعنى هذا البحث باللغة العربية الفصحى ولا سيما لغة القرآن الكريم، وقد سلط الضوء على سورة الكهف من الكتاب العزيز وتحديدًا على الفاصلة التي جاءت تمييزا في آياتها الكريمة ،فتعرفنا على مفهوم التمييز ومفهوم الفاصلة ومن ثم احصاء عدد الآيات التي جاءت فاصلتها تمييزا ومن ثم اعرابها وبيان نوعها ودلالتها.

-ABSTRACT

This research examines classical Arabic, specifically the language of the Holy Quran. It sheds light on Surat Al-Kahf from the Noble Qur'an, specifically the comma used as a distinguishing feature in its verses. We learned about the concept of distinguishing features and the concept of comma. We then counted the number of verses in which commas appear as distinguishing features, and then analyzed their parsing and explained their types.

الكلمات المفتاحية: التمييز، الفاصلة، أنواع التمييز، دلالة التمييز.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ابي القاسم محمد وعلى آله أشرف الخلق اجمعين

أما بعد...

فيُعَدّ القرآن الكريم كتاباً معجزاً في مبناه ومعناه، وقد شـــكّل ميداناً واســـعاً لجهود العلماء في مجالات التفسـير واللغة والنحو. ومن أبرز الظواهر الأسـلوبية التي حظيت باهتمام الدارسـين الفاصـــلة القرآنية، وهي الكلمة التي تُختتم بها الآية، حيث تحمل في موضـــعها وظيفة معنوية ونحوية، فضلاً عن أثرها في انسجام النص. وتتنوّع صور الفواصل في القرآن الكريم، غير أنّ بعض الفواصـــل وردت على هيئة تمييز، وهو أســـلوب نحوي يرفع الإبهام ويوضّـــح المعنى المقصود.

وتنبع أهمية هذا البحث من أنّه يتناول الفواصل التي جاءت تمييزاً في سورة الكهف، فيحللها من حيث إعرابها ودلالتها ، دون التوسع في الجوانب البلاغية أو الإيقاعية، وذلك بهدف الكشف عن دقّة التعبير القرآني، وإظهار ما تحمله هذه التراكيب من معانٍ واضـــحة تؤدي غرضـــها بدقة وإحكام.

وينقسم البحث إلى مبحثين رئيسين:

المبحث الأول: الجانب النظري، ويتناول تعريف التمييز، وتعريف الفاصـــلة القرآنية، مع بيان أنواع التمييز وإعرابه.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي، ويتناول دراســة الفواصـل في سـورة الكهف التي جاءت على صورة تمييز، مع تحليلها من الناحية الإعرابية، وبيان دلالتها.

التمهيد

يحتلّ القرآن الكريم مكانةً سامية في ميدان الدراسات اللغوية والبلاغية، إذ شكّل منذ نزوله منبعاً للفصـــاحة ومصـــدراً للإعجاز البياني الذي أعجز العربَ وهم أرباب البيان والبلاغة. وقد وقف العلماء والباحثون عند مظاهر هذا الإعجاز في مســـتوياته المختلفة: الصـــوتية، والنحوية، والدلالية، والأســـلوبية، لما تحمله الآيات من دقة في اختيار الألفاظ، وانســـجام في تراكيبها، وجمال في النسق والايقاع.

ومـن بـين القضـايا التـي حظيـت باهتمـامٍ خـاص فـي هـذا السـياق التمييـز والفاصـلة القرآنيـة، بوصـفهما مـن الظـواهر الأسـلوبية التـي تُسـهم فـي إبـراز جمـال الـنص القرآنـي وتوضـيح دلالاتـه. فـالتمييز أداة نحويـة وبلاغيـة تُرفـع بهـا شـبهة الإبهـام ويُسـتجلى بهـا المعنـى المـراد، وهـو مـن الأسـاليب التـي تكشـف عـن طاقـة اللغـة فـي البيـان والتوضـيح. أمّـا الفاصـلة فهـي مـا تُختـتم بـه الآيـة الكريمـة، وتُعَـدّ عنصـراً إيقاعيـاً ودلاليـاً يضـفي علـى الـنص القرآنـي جمـالاً خاصـاً، ويُحقـق التناسب والانسجام بين آيات السورة الواحدة.

وتـزداد أهميـة دراسـة هـذين الجـانبين فـي سـورة الكهـف لمـا لهـا مـن منزلـة فـي التـراث الإسـلامي، ومـا تضـمّنته مـن قصـص ومـواعظ ومقاصـد عقديـة وتربويـة. إذ يُلحـظ فـي هـذه السـورة تكامـلٌ واضـح بـين التمييـز والفواصـل، حيـث يُسـهم التمييـز فـي إيضـاح المعـاني وإزالـة اللـبس، فيمـا تـؤدي الفاصـلة دوراً فـي تحقيـق الإيقـاع والجـرس الموسـيقي الـذي يُثبّـت المعـاني فـي النفـوس. ومـن هنـا تـأتي أهميـة هـذا البحـث فـي الكشـف عـن الجوانـب النحويـة والدلاليـة التـي تتجلـى في سورة الكهف، وبيان أثرها في إبراز ايقاعه ودلالته.

المبحث الأول

تعريف التمييز

ورد التمييــز فــي كتــب النحــويين وتعــددت تعريفاتــه، فمــنهم مــن عرفــه ضــمناً كمــا هو عند سيبويه[1]

ومــنهم مــن عرفــه تعريفــاً دقيقــاً، وهــم الزمخشــري وابــن الانبــاري، وابــن هشــام، ؛ فقد ذكر الزمخشري:

«ويقــال لــه التبيــين والتفســير وهــو رفــع الابهــام فــي جملــة او مفــرد بــالنص علــى احــد محتملاتــه فمثالــه فــي الجملــة(طاب زيــد نفســا)،ومثاله فــي المفرد(عنــدي راقواد خلا ورطل زيتاً) »[2]

وذكر ابن الانباري في تعريفه للتمييزأنهُ: «تبيين النكرة المفسرة للمبهم»[3]

وجــاء عنــد ابــن هشــام: «التمييــز اســم نكــرة، بمعنــى مــن ،مبــين لإبهــام اســم او نسبة»[4]

انواع التمييز: للتمييز نوعان حسب ما وجد في كتب النحويين:

التمييز ضربان: «مفسر لمفرد ومفسر لجملة»[5]

فمفسر المفرد له مظان يقع بعدها:

«احــدهما: المقــادير، وهــو عبــارة عــن ثلاثــة امــور: المســاحات ، (كَريــب نخــلاً) والكيل، (صاع تمراً) ، الوزن ، (منوين عسلاً) »[6]

«الثاني : العدد ، (أحد عشرَ درهماً) »[7]

«الثالــث : مــا دلّ علــى مُماثلــة، نحــو قولــة تعــالى :﴿ ولــو جئنــا بمثلــه مــددا ﴾[8] »[9]

«الرابـع : مـا دلّ علـى مُغـايرة ، نحـو : ﴿ إن لنـا غيرهـا ابـلاً وشـاء ﴾ ومـا اشـبه ذلك»[10]

اما النوع الثاني، وهو مفسر النسبة فهو على ثلاثة انواع :

محـول ومشـبه بـالمحول وغيـر محـول : « فـالمحول علـى ثلاثـة اقسـام : محـوّل عـن الفاعـل، نحـو : ﴿ واشـتعل الـرأسُ شـيبا ﴾ [11] ، ومحـول عـن المفعـول، نحـو : ﴿ وفجرنـا الارض عيونـاً ﴾ [12] ، ومحـوّل عـن مضـاف، وذلـك كقولـك : (زيـد اكثرُ منك علماً)»[13]

اما التمييز المشبه بالمحول:

كقولـك(امتلأ الإنـاء مـاء) ووجـه الشـبه أن امـتلأ مطـاوع مـلأ، فكأنـك قلـت :(مـلأ المـاء الإنـاء)ثم صـار تمييـزا بعـد أن كـان فـاعلا. ومثـل ذلـك :(نعـم رجـلا زيد)فكأن الاصل:(نعم الرجلُ)ثم اضمرت (الرجل) وصار تمييزا. [14]

واخيرا النوع الثالث وهو التمييز غير المحول:

« هو ما كان غير محول عن شيء، نحو (اكرم بسليم رجلاً) »[15]

أي لم يكن رده الى تركيب يقع فيه فاعلا او مفعولاً او مبتدأ.

إعراب التمييز:

يقـول ابـن هشـام : « وحكـم التمييـز النصـبُ، والناصـب لمبـين الاسـم هـو ذلـك الاسـم المـبهم ، نحـو (عشـرين درهمـا)، والناصـب لمبـين النسـبة المسـند مـن فعل او شبهه ، نحو (طاب نفسا) »[16]

وكـذلك ابـن عقيـل فقـد ذكـر أن التمييـز المبـين إجمـال الـذات أي الواقـع بعـد المقـادير وهـي الممسـوحات نحـو (عنـدي عشـرون درهمـا) فهـو منصـوب بمـا فسره وهو عشرون.[17]

« وبعد ذي وشبهها اجرره إذا أضفتها ك (مد حنطة غذا)

والنصب بعدما اضيف وجبا إن كان مثل (ملء الارض ذهبا) »[18]

هنــا ابــن مالــك بقولــه (ذي) قصــد المقــدرات أي المســاحة والكيــل والــوزن، فجــوز جر التمييز بعدها.[19]

« امــا اذا اضــيف الــدال علــى مقــدار الــى غيــر التمييــز وجــب نصــب التمييــز نحــو (ما في السماء قدر راحة سحابا) »[20]

امــا التمييــز الواقــع بعــد افعــل التفضــيل ان كــان فــاعلا فــي المعنــى ، وجــب نصــبه وان لــم يكــن فــاعلا فــي المعنــى يكــون حكمــه الجــر وجوبــا، فمثــال الاول (انــت اعلــى منــزلا واكثــر مــالا) ، امــا مثــال مــا لــيس بفاعــل (زيــد افضــل رجــل) ، فهنــا لا يمكن جعل التمييز فاعلاً لذلك وجب جر(رجل).[21]

واخيــرا «يجــوز جــر التمييــز بمــن إن لــم يكــن فــاعلا فــي المعنــى ولا مميــزا لعــدد فنقول (عندي شبر من ارضٍ) و(غرست الارض من شجرٍ)»[22]

مفهوم الفاصلة القرآنية:

تعددت تعريفات العلماء لها في هذا المجال من قدماء ومحدثين:

فالبــاقلاني (ت 402) عرفهــا فــي مقــام حديثــه عــن الفــرق بينهــا وبــين القــوافي فقــال: «وامــا الفواصــل فهــي حــروف متشــاكلة فــي المقــاطع ،يقــع بهــا افهــام المعــاني وفيهــا بلاغــة. والاســجاع عيــب ؛لأن الســجع يتبعــه معنــى ، والفواصــل تابعــة للمعــاني. ثــم الفواصــل قــد تقــع علــى حــروف متجانســة، كمــا قــد تقــع علــى حــروف متجانســة، كمــا قــد تقــع على حــروف متقاربــة؛ ولا تحتمــل القــوافي مــا تحتمــل الفواصــل، لأنهــا ليســت فــي الطبقــة العليــا فــي البلاغــة، لأن الكــلام يحســن فيها بمجانسة القوافي وإقامة الوزن »[23]

امــا الســيوطي (911)فتحــدث فــي النــوع التاســع والخميســين مــن كتابــه (الاتقــان) عــن فواصــل الآيــات فاســتند الــى تعريفــات العلمــاء فــي الفاصــلة القرآنيــة ومــنهم الزركشــي فقــال: « كلمــة اخــر الآيــة ، كقافيــة الشــعر وقرينــة الســجع ..... »[24]

امــا المحــدثون فقــد اهتمــوا بالفاصــلة ايضــا واولــوا عنــايتهم بهــا،غير أن تعريفــاتهم لم تختلف عن تعريفات القدماء:

ولعــل اهــم مــن تنــاول هــذا الجانــب مصــطفى صــادق الرافعــي (ت 1356م) إذ وقــف فــي كتابــه (إعجــاز القــرآن) علــى اهميــة الحــروف وأصــواتها فــي الفاصــلة القرآنيــة قــائلا: « و مــا هــذه الفواصــل التــي تنتهــي بهــا آيــات القــرآن إلا صــور تامــة للأبعــاد التــي تنتهــي بهــا جمــل الموسـيقى ،وهــي متفقــة مــع آياتهــا فــي قــرار الصــوت اتفاقــاً عجيبــا يلائــم نــوع الصــوت والوجــه الــذي يســاق عليــه بمــا لــيس وراءه في العجب مذهب..... »[25]

ولــم يخــرج محمــد الحســناوي(ت 2007م)عمــا قــرره القــدماء لهــا عنــد حديثــه عــن الفاصــلة القرآنيــة اذ قــال: « الفاصــلة كلمــة اخــر الآيــة كقافيــة الشــعر وســجعة النثر مما يقتضيه المعنى ، وتستريح إليه النفوس»[26]

وبذلك يتضح أن التمييز والفاصلة القرآنية يشكلان معًا مظهرين بارزين من مظاهر الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، ويؤكدان ثراء العربية ومرونتها وقدرتها على التعبير الدقيق والجمالي في آنٍ واحد، الأمر الذي يجعل دراستهما ضرورة علمية لفهم البنية النحوية والدلالية للنص القرآني.

المبحث الثاني

التمييز الفاصلة في سورة الكهف

يقسم هذا المبحث على قسمين:

احدهما: بيان انواع التمييز الفاصلة الوارد في سورة الكهف:

وردت الفاصلة القرآنية في سورة الكهف تمييزا في سبعَ عشرةً آيةً وتنوعت من حيث نوعها النحوي بين التمييز المحول، والمشبه بالمحول، وغير المحول :

اولاً: التمييز المحول: وردت الفاصلة تمييزاً محولاً في ثلاثَ عشرةَ آيةً وعلى النحو الاتي:

1- المحول عن المبتدأ: جاء في سبع آيات:

قوله تعالى: :﴿ لنبلوهم أيهم أحسن عملاً ﴾[27]

قوله تعالى: :﴿ إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾[28]

الفاصلة في الآيتين (عملاً) وهي تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على اخره، وهو تمييز نسبة (ملحوظ) محول عن المبتدأ واجب النصب. [29]

قوله تعالى: :﴿ وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشداً ﴾[30]

الفاصلة هنا(رشداً) وهي تمييز منصوب بالفتحة مفرد، نوعه تمييزٌ ملحوظ (نسبة) محول عن اسم عسى واجب النصب.[31]

قوله تعالى: :﴿ أنا اكثر منك مالا واعز نفراً ﴾[32]

(نفراً)هو الفاصلة وموقعها الاعرابي تمييزٌ منصوبٌ بالفتحة، تمييز نسبة محول عن المبتدأ، واجب النصب.[33]

«النفر عشيرة الرجل الذين ينفرون معه، واراد بهم هنا ولده... وانتصب نفراً على تمييز النسبة ...» [34]

اذن الفاصــلة حــددت جهــة العــز وازالــت الابهــام فــي اســم التفضــيل (اعــز) وهــي عزة الاعوان أو الرجال.

قوله تعالى: :﴿ هو خير ثواباً وخير عُقباً ﴾[35]

(عُقبــاً)هو الفاصــلة وموقعهــا الاعرابــي تمييــزٌ منصــوبٌ بالفتحــة، تمييــز نســبة ، محول عن المبتدأ، واجب النصب.[36]

قوله تعالى: ﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املاً ﴾[37]

(املاً)هــو الفاصــلة وموقعهــا الاعرابــي تمييــزٌ منصــوبٌ بالفتحــة، تمييــز نســبة ،محول عن المبتدأ، واجب النصب.[38]

قوله تعالى: :﴿ وكان الانسان اكثر شيء جدلاً ﴾[39]

(جــدلاً)هو الفاصــلة وموقعهــا الاعرابــي تمييــزٌ منصــوبٌ بالفتحــة، تمييــز نســبة ،محول عن اسم كان، واجب النصب.[40]

2- المحول عن الفاعل: جاء في آيتين:

قوله تعالى: :﴿ ولملئت منهم رعباً ﴾.[41]

(رعبــاً)هو الفاصــلة وموقعهــا الاعرابــي تمييــزٌ منصــوبٌ بالفتحــة، تمييــز نســبة محول عن الفاعل، واجب النصب .[42]

قوله تعالى: :﴿ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً﴾[43]

(خبراً)هــو الفاصــلة وموقعهــا الاعرابــي تمييــزٌ منصــوبٌ بالفتحــة، تمييــز نســبة ،محول عن الفاعل، واجب النصب.[44]

3- المحول عن المفعول: جاء في ثلاثِ آيات:

قوله تعالى: :﴿ ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً ﴾[45]

الفاصــلة هنا(امــداً)تمييز منصــوب بالفتحــة واجــب النصــب، تمييــز نســبة ،محــول عن المفعول لأحصى.[46]

قوله تعالى: :﴿ ولئن رُددت الى ربي لأجدن خيرا منها منقلباً ﴾[47]

(منقلبــاً)هو الفاصــلة وموقعهــا الاعرابــي تمييــزٌ منصــوبٌبالفتحــة، تمييــز نســبة محول عن المفعول الاول لأجدن، واجب النصب.[48]

قوله تعالى: ﴿ فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة واقرب رحماً﴾[49]

(رحمــاً)هو الفاصــلة وموقعهــا الاعرابــي تمييــزٌ منصــوبٌ بالفتحــة، تمييــز نســبة ،محول عن المفعول الثاني ليبدل، واجب النصب.[50]

4- المحول عن المضاف: جاء في آية واحدة:

قوله تعالى: :﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾[51]
(أعمــالاً)هو الفاصــلة وموقعهــا الاعرابــي تمييــزا منصــوبا بالفتحــة، تمييــز نســبة ، واجب النصب محول عن المضاف لان اصله (ننبئكم بخسران اعمالهم).[52]
ثانيــاً: التمييــز المشــبه بــالمحول: : وردت الفاصــلة تمييــزاً مشــبه بــالمحول فــي ثلاثِ آيات:

قوله تعالى: :﴿ بئس الشراب وساءت مرتفقاً ﴾[53]

قوله تعالى: :﴿ مُتكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقاً ﴾[54]

(مرتفقــاً) الفاصــلة فــي الآيتــين وموقعهمــا الاعرابــي تمييــز منصــوب وعلامــة نصــبه الفتحــة الظــاهرة علــى اخــره، مشــبه بــالمحول عــن الفاعــل واجــب النصب.[55]

قوله تعالى: :﴿ بئس للظالمين بدلاً ﴾[56]

(بــدلاً)هو الفاصــلة وموقعهــا الاعرابــي تمييــزٌ منصــوبٌ بالفتحــة، تمييــز نســبة ،مشبه بالمحول عن الفاعل، واجب النصب.[57]

ثالثــاً: التمييــز غيــر المحــول: : وردت الفاصــلة تمييــزاً غيــر محــول فــي آيــة واحــدة فقط:

قولــه تعــالى: :﴿ أكفــرت بالــذي خلقــك مــن تــراب ثــم مــن نطفــة ثــم ســواك رجــلاً ﴾[58]

(رجلاً)هــو الفاصــلة وموقعهــا الاعرابــي تمييــزا منصــوبا بالفتحــة، تمييــز نســبة ،غير محول، جائز النصب او الجر بمن.[59]

امــا القســم الثــاني مــن هــذا المبحــث فيخــتص ببيــان دلالات التمييــز الفاصلة في سورة الكهف:

1- الدلالة على النوعية:

قوله تعالى: :﴿ لنبلوهم أيهم أحسن عملاً ﴾[60]

قوله تعالى: :﴿ إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾[61]

قوله تعالى: ﴿ فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة واقرب رحماً﴾[62]

قوله تعالى: :﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾[63]
فواصــل الآيــات (عمــلاً، رحمــاً، أعمــالاً) كلهــا نكــرات دلالتهــا واحــدة وهــي النوعية، فالأولى (عملاً)
وفيهــا ابانــه عــن نوعيــة الحســن؛ أي الحســن مــن حيــث الاخــلاص والصــواب لا مــن حيــث الكثــرة والظــاهر، ف(عمــلاً) الاولــى حــددت معيــار الابــتلاء فــي الــدنيا والثانية معيار الجزاء في الاخرة [64]
والثانيــة (رحمــاً) أي بيــان نــوع الرحمــة والعطــف الــذي انزلــه الله ســبحانه وتعــالى عليهم، بأن رزقهم ولدا نبيا، وهدى الله على يده امة كاملة. [65]

واخيــراً (أعمــالاً) حيــث انهــا جمعــت للإيــذان بتنوعهــا، وهــو بيــان لأنــواع اعمــال الكفرة الذين يظنون أن اعمالهم حسنة.[66]

2- الدلالة على المدة والزمن:

قوله تعالى: :﴿ ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً ﴾[67]

الفاصــلة(امدا)نكرة، دلــت علــى المــدة والــزمن، اي لــنعلم اي الفــرقين احصــى، واضــبط فــي تحديــدهم للمــدة التــي لبثــوا فيهــا اصــحاب الكهــف في كهفهم.[68]

3- الدلالة على الخوف والتهويل:

قوله تعالى: :﴿ ولملئت منهم رعباً ﴾.[69]

الفاصلة هي(رعباً) نكرة دلت على الخوف والتهويل، لان الخوف عبارة عن خوف يملأ صدرك، اي انك عندما تنظر الى اصحاب الكهف في كهفهم يصيبك الرعب والخوف، وقيل بسبب هيبتهم اولان عيونهم مفتوحة، او لوحشة مكانهم.[70]

4- الدلالة على التعظيم:

قوله تعالى: :﴿ وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشداً ﴾[71]

(رشدا) هي الفاصلة دلت على التعظيم ، لان الرشد الطريق الذي نصير به راشدين مهتدين، اي هو: «اصابة الطريق الموصل الى المطلوب والاهتداء اليه».[72]

5- الدلالة على المدح والذم:

قوله تعالى: :﴿ مُتكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقاً ﴾[73]

قوله تعالى: :﴿ بئس الشراب وساءت مرتفقاً ﴾[74]

قوله تعالى: :﴿ بئس للظالمين بدلاً ﴾[75]

الفاصلة هنا (مرتفقا) في الآيتين ، ففي الاولى جاءت تمييزا دالاً على المدح بدلالة الفعل (نعم)لمكان المؤمنين لان «المرتفق: المتكأ، يقال منه ارتفقت اذا اتكأت».[76]

اما الثانية فدلت على الذم بدلالة الفعل (بئس) وهو فعل ذم لحال الكافرين وكيف يكون مكانهم او مرتفقهم.[77]

واخيرا (بدلا) فاصلة الآية الثالثة وهنا دلت على الذم ايضا؛ لانهم استبدلوا ما هو خير بما هو شر، اي استبدلوا مكان الله ابليس وذريته واطاعوه وتركوا اطاعة الله.[78]

6- الدلالة على التكثير والتعظيم:

قوله تعالى: :﴿ أنا اكثر منك مالا واعز نفراً ﴾[79]

فاصـــــلة الآيـــــة(نفرا)تمييزا دلـــــت التكثيـــــر والتعظـــــيم أي «انصـــــارا وحشما».[80]

7- الدلالة على التخصيص والتفضيل:

قوله تعالى: :﴿ ولئن رُددت الى ربي لأجدن خيرا منها منقلباً ﴾[81]

الفاصـــلة (منقلبـــا) نكـــرة دلـــت علـــى التخصـــيص والتفضـــيل ، اي إن مـــا عنـــد الله أحســـن واخيـــر لـــي، اي وإن لـــم اعطـــى هـــذه الجنـــة فـــي الـــدنيا، فـــأن لـــي عنـــده افضـــل منهـــا فـــي المعـــاد إن رددت اليـــه، اي مرجعـــا ومـــددا. [82]

8- الدلالة على الجنس والكمال:

قولـــه تعـــالى: :﴿ أكفـــرت بالـــذي خلقـــك مـــن تـــراب ثـــم مـــن نطفـــة ثـــم ســـواك رجـــلاً ﴾[83]

الفاصـــلة (رجـــلا) نكـــرة ودلـــت علـــى الجـــنس والكمـــال، اي« عـــدلك وكملك انسانا ذكرا، او صيرك رجلا».[84]

9- الدلالة على الإغراء:

قوله تعالى: :﴿ هو خير ثواباً وخير عُقباً ﴾[85]

قوله تعالى:﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املاً ﴾[86]

الفاصـــلة فـــي الآيتـــين (عُقبـــاً، امـــلاً) ودلالتهمـــا واحـــدة، فـــالأولى نســـتمد دلالتهـــا مـــن تفســـير الطبـــري، حيـــث يقـــول: «خيـــر للمنيبـــيّن فـــي العاجـــل والآجـــل ثوابـــاً وخيـــرُهم عاقبـــةً فـــي الآجـــلِ إذا صـــار إليـــه المطيـــعُ لـــه، العامـــلُ بمـــا أمـــره الله، والمنتهي عما نهاه الله عنه».[87]

والثانيــة (امــلاً) ودلــت ايضــا علــى الإغــراء، يقــول البيضــاوي : « وأعمــال الخيــرات التــي تبقــى لــه ثمرتهــا أبــد الآبــاد، ويــندرج فيهــا مــا فســرت بــه مــن الصــلوات الخمــس وأعمــال الحــج وصــيام رمضــان وســبحان الله والحمــد لله ولا إلــه إلا والله أكبــر والكــلام الطيــب.... ولأن صــاحبها ينــال بهــا فــي الآخــرة مــا كــان يؤمــل بهــا فــي الــدنيا »[88] . وهــذا مــن شــأنه أنْ يغري المؤمن من أجل فعل الخير ونيل الجنة.

10- الدلالة على النقاش والذم:

قوله تعالى: :﴿ وكان الانسان اكثر شيء جدلاً ﴾[89]

الفاصــلة (جــدلاً) نكــرة دلــت علــى النقــاش والــذم، ودلالتهــا تســتمد ممــا ذكــره ابــن عاشــور فــي تفســيره: لان الجــدال، خلــق ذمــيم يصــد عنــه أدب الإســلام، ويبقــى فــي خلــق المشــركين ، فقولــه تعــالى هنــا تمهيــداً لقولــه تعــالى فــي الآيــة (56) فــي ســورة الكهــف، وهــذا يعنــي لــيس كــل الجــدال مــذموماً، بــل يــذم مــا كــان باطلا.[90]

11- الدلالة على الإبهام:

قوله تعالى: :﴿ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً﴾[91]

(خبــراً) نكــرة دلــت علــى الإبهــام، وذه الدلالــة تســتنتج ممــا قالــه الطبــري فــي تفســيره: « يقــول عــزّ ذكــره مخبــراً عــن قــول العــالم لموســى: وكيــف تصــبر يــا موســى علــى مــا تــرى منــي مــن الأفعــال التــي لا علــم لــك بوجــوه صــوابها، وتقــيم معــي عليهــا، وانــت إنمــا تحكــم علــى صــواب المصــيب وخطــأ المخطــئ بالظــاهر الــذي عنــدك، وبمبلــغ علمــك وافعــالي تقــع بغيــر دليــلٍ ظــاهر لــرأي عينــك علــى صــوابها، لأنهــا تبــدأ لأســباب تحــدث آجلــة غيــر عاجلــة، لا علــم لــك بالحــادث عنهــا، لأنهــا غيب ولا تحيط بعلم الغيب خبراً»[92] .

-نتائج البحث

يمكن تلخيص النتائج بما يأتي:

1- تعـددت تعريفـات التمييـز عنـد العلمـاء غيـر انهـا علـى اخـتلاف صـيغها وتنـوع مصـطلحاتها تـؤول فـي جوهرهـا الـى معنـى واحـد، يتمثـل فـي كونـه اسـما نكـرة منصوبا يؤتى بهي لرفع الابهام وتوضيح المقصود .

2- للتمييـز نوعـان، مفسـر لمفـرد ومفسـر لجملـة ولكـل منهمـا اقسـام، ويـأتي التمييـز منصـوبا فـي الاصـل وقـد يجـئ مجـرورا لفظـاً بالإضـافة أو بحـرف الجر،

3- تعـددت تعريفـات العلمـاء للفاصـلة مـن قـدماء ومحـدثين الا انهـا فـي المجمـل هي كلمة اخر الآية.

4- وردت الفاصـلة فـي سـورة الكهـف تمييـزاً فـي سـبعَ عشـرةً آيـةً وتنوعـت مـن حيـث نوعهـا النحـوي بـين التمييـز المحـول والمشـبه بـالمحول وغيـر المحـول، فـالأول ورد فـي ثـلاثَ عشـرةً أيـةً، والثـاني فـي ثـلاثِ آيـات والثالـث فـي آيـة واحدة فقط.

5- تنوعـت دلالات الفاصـلة التمييـز فـي سـورة الكهـف وافـادت دلالات مختلفـة، منهـا التعظـيم والمـدح والـذم والدلالـة علـى الإبهـام والجـنس والتعظـيم والمـدة والاغراء وغيرها من الدلالات.

الهوامش

(1) ينظر: الكتاب:1/ 200.
(2) المفصل في النحو: 30.
(3) اسرار العربية : 196.
(4) اوضح المسالك لألفيه ابن مالك: 360/2.
(5) شرح قطر الندى وبل الصدى: 224/1.
(6) المصدر السابق: 225/1.
(7) المصدر السابق: 225/1.
(8) الكهف: 109.
(9) شرح قطر الندى وبل الصدى: 225/1.
(10) المصدر السابق: 225/1.
(11) مريم: 4.
(12) القمر: 12.
(13) شرح قطر الندى وبل الصدى: 226/1.
(14) ينظر: شرح جمل الزجاجي:425/2، والتذيل والتكميل: 248/9-249.
(15) جامع الدروس العربية: 116/3.
(16) اوضح المسالك لألفيه ابن مالك: 363/2-364.
(17) شرح ابن عقيل: 287/2.
(18) المصدر السابق: 288/2.
(19) ينظر: المصدر السابق: 288/2.
(20) المصدر السابق: 289/2.
(21) ينظر: المصدر السابق: 289/2.
(22) المصدر السابق: 292/2.
(23) اعجاز القران: 270-271.
(24) الاتقان في علوم القران: 609/1.
(25) اعجاز القران والبلاغة النبوية: 178، وينظر: المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها: 47.
(26) الفاصلة في القران: 29.
(27) الكهف: 7.
(28) الكهف: 30.
(29) ينظر: اعراب القران وبيانه: 587/5،والاعراب المفصل لكتاب الله المرتل: 349/6.
(30)الكهف: 24.
(31) ينظر: اعراب القران وبيانه: 563/5.
(32) الكهف: 34.
(33) ينظر: اعراب القران الكريم: 218/2.
(34) التحرير والتنوير: 320/15.
(35) الكهف: 44.
(36) ينظر: الكتاب الفريد في اعراب القران المجيد: 285/4.
(37) الكهف: 46.
(38) ينظر: الكتاب الفريد في اعراب القران المجيد: 286/4.
(39) الكهف: 54.
(40) ينظر: اعراب القران الكريم: 223/2.
(41) الكهف: 18.

(42) ينظر: الجدول في إعراب القرآن : 156/8.
(43) الكهف: 68.
(44) ينظر: اعراب القران الكريم: 226/2، والاعراب المفصل لكتاب الله المرتل: 437/6.
(45) الكهف: 12.
(46) ينظر: اعراب القران وبيانه: 589/5.
(47) الكهف: 36.
(48) ينظر: اعراب القران وبيانه : 600/5.
(49) الكهف: 81.
(50) ينظر: اعراب القران وبيانه :11/6.
(51) الكهف: 103.
(52)ينظر: اعراب القران وبيانه :35/6.
(53) الكهف: 29.
(54) الكهف: 31.
(55) ينظر: اعراب القران وبيانه: 587/5، اعراب القران الكريم: 217/2.
(56) الكهف: 50.
(57) ينظر: اعراب القران الكريم: 222/2
(58) الكهف: 37
(59) ينظر: الجدول في إعراب القرآن : 188/8
(60) الكهف: 7.
(61) الكهف: 30.
(62) الكهف: 81.
(63) الكهف: 103.
(64) ينظر: التحرير والتنوير : 257/15.
(65) ارشاد العقد السليم : 238/5.
(66) المصدر نفسة: 249/5.
(67) الكهف: 12.
(68)ينظر: التحرير والتنوير: ٢٦٩/١٥.
(69) الكهف: 18.
(70)ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل: ٢٧٦/٣.
(71)الكهف: 24.
(72)ارشاد العقل السليم: ٢٠٦/٥،وينظر:انوار التنزيل واسرار التأويل: ٢٧٤/٣.
(73) الكهف: 31.
(74) الكهف: 29.
(75) الكهف: 50.
(76) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 99/5
(77) ينظر: التحرير والتنوير : 309/15.
(78) ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل: ٢٨٤/٣.
(79) الكهف: 34.
(80)ينظر: الكشاف: ٦20/١٥.
(81) الكهف: 36.
(82) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٢/٥.
(83) الكهف: 37.
(84) ارشاد العقل السليم: ٢٢١/٥.
(85) الكهف: 44.
(86) الكهف: 46.
(87) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 105/5.
(88) انوار التنزيل واسرار التأويل: ٢83/٣.

(89) الكهف: 54
(90)ينظر: التحرير والتنوير : 346/15.
(91) الكهف: 68
(92) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 119/5-120.

قائمة المصادر والمراجع

_القرآن الكريم

الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي،(ت:911 هـ)،ط (الاوقاف السعودية مجمع الملك فهد)،وزارة الشؤون الاسلامية والدعوة والارشاد للنشر ،1426هـ.

_ اعجاز القرآن، ابو بكر الباقلاني، ، (ت:403هـ)،ط5، دار المعارف للنشر والتوزيع،مصر ،1997م.

– اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرفاعي،(ت:1937م)،ط3، المكتبة العصرية، صيدا_ بيروت للطباعة والنشر ،1424م_2003م.

_ أسرار العربية: أبو البركات الأنباري(ت:577هـ)، دار الارقم بن أبي الارقم،ط1، 1999م.

_ اعراب القرآن الكريم، احمد عبيد الدعاس، احمد محمد حميدان، اسماعيل محمود القاسم، ط1، دار المنير والفارابي للنشر والتوزيع،1425 هـ.

_ اعـــراب القـــرآن وبيانـــه، محيـــي الـــدين الـــدرويش،ط٣، دار اليمامـــة وابـــن كثيـــر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق بيروت، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م.

_ الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح،(ت:2016م)، ط2 ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع_ عمان، 1418م.

_ أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، (ت:761هـ)، المكتبة العصرية صيدا – بيروت .

_ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني، تح: أحمد رسلان، ط2، القاهرة 1419هـ .

_ التحرير والتنوير، للإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور،(ت:1973م)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ.

_ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الاندلسي، دار القلم – دمشق.

_ جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني ،(ت:1944م)، ط3، المكتبة العصرية للنشر، 1415هـ/ 1994م.

_ الجامع لإحكام القرآن، ابي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ط5، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، 1427هـ– 2006م.

_ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت 310هـ)، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، 1422هـ- 2001م.

_ الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود بن عبد الرحيم صافي، (ت1376هـ)، ط4، دار الرشيد، دمشق- مؤسسة الإيمان، بيروت للنشر والتوزيع، 1416هـ- 1995م.

_ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل الهمداني(ت: 769هـ)، ت: محمد محيي الدين، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م.

_ شرح جمل الزجاجي، لابي الحسن علي بن مؤمن ابن عصفور الاشبيلي، (ت 669هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1998م.

_شرح قطر الندى وبل الصدى: لابن هشام(ت: 761هـ)، ت: محمد محيي الدين، القاهرة، ط11، 1383.

_ شرح المفصل في النحو، يعيش بن علي بن يعيش ابو البقاء موفق الدين الاسدي المعروف بابن يعيش، (ت643هـ)، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1422هـ.

_ الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، (ت2007م)، ط2، دار عمار للنشر والتوزيع- عمان، 1421هـ- 2000م.

_ الكتاب: سيبويه(ت: 180هـ)، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط3، 1988م.

_ الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني، (ت643هـ) ، تح: محمد نظام الدين، ط1، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية 1427هـ-2006م.

_ المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها (دراسة تطبيقية لسورتي الاحزاب وسبأ)، محمد يوسف هاشم السيد، الجامعة الاسلامية ، كلية اصول الدين، 2009م، (رسالة ماجستير).